تصور مقترح لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي

متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية
قسم المناهج وطرق التدريس (اللغة العربية)

إعداد
شيماء محمود يوسف محمود

إشراف

أ.د / ندا الحسينى ندا
أستاذ النحو والصرف ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها ووكيل كلية الآداب لشئون التعليم و الطلاب
جامعة بورسعيد

أ.م.د / خلف حسن الطحاوى
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية المساعد ووكيل الكلية لشئون البيئة وخدمة المجتمع
جامعة بورسعيد

مقدمة:

اللغة وعاء للأفكار وأداة لنقلها إلى الآخرين ؛ فهي وسيلة اتصال وتواصل بين أفراد المجتمع ، وتحظى اللغة العربية بمكانة مهمة بين اللغات لأنها تعبر عن ثقافة واسعة وحضارة قديمة ، ويكفيها فخرا أنها لغة القرآن الكريم حيث يقول الله عز وجل : ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ { يوسف آية : (٢) } ، وقد أعطاها ذلك إجلالاً وهيبة قلما وجد في اللغات الأخرى ، فإذا أصابها ضعف في فرع من فروعها امتد أثره للمعنى المراد إيصاله للمستقبلين .

والنحو ليست فرعا ليعاد إلى أصله بل هو أصل ينبغي أن تنتمي إليه كل الأصول والفنون والمهارات والفروع ، إنه فن اللغة الخامس ومهاراته الموجهة لبقية المهارات ، و تنمية مهارات النحو يؤثر تأثيراً إيجابياً في فنون اللغة ومهاراتها ، فاللغة مجموعة مهارات يتم تعلمها واكتسابها عن طريق الممارسة ، والمحاكاة ، والإنصات وتحتاج إلى تدريب مستمر .

وتعد استراتيجية التساؤل الذاتى self-Question من الاستراتيجيات التدريسية التى أكدت عليها العديد من البحوث والدراسات (فوزى الشربينى وعفت الطناوى ، ٢٠٠١ ، ٥) التى استخدمت استراتيجيات ما وراء المعرفة فى التدريس ؛ وذلك لأنها تنمى لدى الطالب العديد من المهارات وتعمل على زيادة وعيه بعمليات التفكير ، كما توجهه إلى البحث عن الأسئلة والاجابات المرتبطة بها .

وبالنظر إلى طريقة تدريس النحو فى المدارس نجد أن المعلمين يهتموا بالجانب النظرى الذي يهتم بالأمثلة وحفظ القاعدة وعدم عنايتهم بالناحية التطبيقية ، فصعوبة قواعد النحو وسهولتها ليست في مادتها إنما يرجع إلى طرق تدريسها (حسن شحاته ، ١٩٩٦ ، ٢٠٢) والضعف في تحصيل دروس النحو لا يمكن علاجه إلا بتطوير أساليب تدريس النحو ، والبحث عن الإستراتيجيات التدريسية التي أثبتت كفاءتها في تحصيل المواد الدراسية المختلفة ، أو بإستراتيجيات جديدة يتم اقتراحها (جمال الشاعر ، ٢٠٠٥) ومن ذلك استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى فى تنمية مهارات النحو .

مشكلة البحث:

تنامى الإحساس بالمشكلة لدى الباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة في ميدان تعليم وتعلم النحو بصفة عامة، وبالمرحلة الابتدائية بصفة خاصة، والتي أشارت إلى ضعف التلاميذ في المهارات النحوية، وشيوع أخطائها في كتاباتهم، وما نادت به الدراسات العربية والمحلية في توصياتها من ضرورة الاهتمام بتنمية مهارات النحو، من خلال استراتيجيات وأساليب تدريسية حديثة .

ومن خلال استطلاع آراء مجموعة من موجهي ومعلمي اللغة العربية حول أساليب التدريس التي يتبعها المعلمون في تدريس النحو ، وهل تنمى هذه الأساليب مهارات النحو والإعراب لدى التلاميذ ؟ ،

وهل يهتم المعلمون بتنمية بعض مهارات للنحو ؟، فقد تضمنت إجاباتهم عن هذه الأسئلة بأنهم يتبعون الطرق المعتادة فى التدريس ، والتى تركز على دور المعلم بدرجة أكبر من دور المتعلم ، حيث يقتصر دور التلاميذ على الاستقبال فقط ، كما أن جلّ اهتمامهم يركز على حفظ التلاميذ للقاعدة وإجابة بعض التدريبات إذا كان وقت الحصة يسمح بذلك .

ومن خلال ملاحظة الباحثة للمعلمين تخصص اللغة العربية من خلال حضور حصص النحو، تبين التأكيد على حفظ التلاميذ للقاعدة ، وعدم اهتمامهم ببنية الكلمات للوصول إلى الإعراب الصحيح أو إنتاج التراكيب اللغوية ، و إهمالهم تدريب التلاميذ على مهارات النحو من خلال الأسئلة المتضمنة بالكتاب المدرسي .

وبمراجعة العديد من الدراسات التي أجريت في ميدان تعليم النحو وتعلمه اتضح افتقار تعليمه إلى تنمية مهاراته ، وندرة الدراسات العربية التي استخدمت استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية مهارات النحو .

تحديد مشكلة البحث:

مما سبق عرضه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مهارات النحو، والذي يرجع إلى اتباع المعلمين الطرق المعتادة، وعدم استخدام الأساليب الحديثة في تعليم النحو .

وللتصدي لهذه المشكلة ينطلق البحث من السؤال الرئيس الآتي:

" ما التصور المقترح لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي (قبل التعلم وأثناء التعلم وبعد التعلم)؟"

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

١. ما المهارات النحوية الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟
٢. ما واقع استخدام معلم اللغة العربية لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية (قبل التعلم وأثناء التعلم وبعد التعلم) ؟
٣. ما التصور المقترح لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية (قبل التعلم وأثناء التعلم وبعد التعلم) ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- تحديد المهارات النحوية الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

- تعرف مدى استخدام معلمي اللغة العربية لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية في التخطيط والتنفيذ والتقويم.
- إعداد تصور مقترح المقترح لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية تخطيطا وتنفيذا وتقويما.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في:

- تقديم تصور مقترح لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحويةتخطيطا وتنفيذا وتقويما.
- إكساب معلمي اللغة العربية الثقة بالنفس في استخدامهم للأساليب الحديثة ، وإجراءات توظيفها في تعليم اللغة العربية.
- مساعدة القائمين على التدريب بالمديريات التعليمية المختلفة في عقد ورش عمل للتدريب على كيفية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية لدى التلاميذ.

منهج البحث:

يستخدم في هذا البحث الحالي المنهج الوصفي التحليلي حيث التعرف على آراء معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) حول مدى استخدامهم لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية تخطيطا وتنفيذا وتقويما.

أداة البحث:

تتمثل أداة البحث الحالي في استبانة تتضمن إجراءات استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تخطيط، وتنفيذ ، وتقويم المهارات النحوية، وعرضها على معلمي اللغة العربية؛ بهدف التعرف على آرائهم تجاه ذلك.

حدود البحث:

التزم البحث الحالي بالحدود التالية:

- مجموعة من معلمي اللغة العربية بالمرحلة الأساسية بمحافظة بورسعيد.
- الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٢/ ٢٠١٣م.

مصطلحات البحث:

١- استراتيجية التساؤل الذاتى : self – Questioning strategy

اعتمد البحث الحالى على التعريف الاجرائى التالى : ويقصد فى البحث الحالى : بأنها مجموعة من التساؤلات الذاتية التى يوجهها المعلم للتلاميذ قبل وأثناء وبعد أداء المهام التعليمية وذلك بعد أن يدربهم المعلم عليها مما يجعل التلاميذ أكثر اندماجا وفهما للمهارات النحوية وأكثر وعيا بعمليات تفكيرهم .

٢- النحو :

لغة : ورد في القاموس المحيط تحت مادة (نحا) بأن النحو : " القصد والطريق " ، والنحو : إعراب الكلام العربي . (الفيروز أبادي، ٢٠٠٣ ، ١٩٠).

وجاء في المعجم الوسيط أن النحو من مادة " نحا " إلى الشيء نحواً : أي مال إليه وقصده والنحو القصد ، يقال نحوت نحوه : أي قصدت قصده والنحو بمعنى الطريق والجهة والمثل والمقدار والنوع وجمعه أنحاء ونحو والنحو علم يعرف به أحوال أواخر الكلمات إعرابا وبناء .

(إبراهيم أنيس وآخرون ، ١٩٨٩، ٩٠٨)

النحو اصطلاحا: علم التراكيب ويعنى بوظائف الكلمات فيها ، وهذا يتطلب العمل العقلي قبل النطق ، والعمل العقلي قبل تفسير المكتوب أو شرحه . (حسنى عصر ، ٢٠٠٥ ، ٢٨٤)

ويقصد بالمهارات النحوية في هذا البحث: المهارات التي ينبغي تنميتها لدى التلاميذ من خلال دراستهم للقواعد النحوية والتي تمكنهم من تكوين تراكيب لغوية سليمة وكذلك الإعراب وضبط الكلمات بطريقة صحيحة من خلال استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى .

الخلفية النظرية والدراسات ذات الصلة:

أولا : النحو وموقعيته بين فروع اللغة:

تعتبر اللغة العربية وسيلة التعبير عن الأفكار والعواطف والانفعالات ، وهى وسيلة الانسان فى التخاطب والاتصال بالآخرين .

والهدف من تعليم اللغة العربية إتقان مهاراتها الأساسية ، بحيث يصل المتعلم إلى مستوى لغوى يمكنه من استخدام اللغة استخداما ناجحا عن طريق التحدث والقراءة والكتابة .(فتحى على يونس وآخرون ، ١٩٩٩ ، ١٧) .

والنحو أحد فروع اللغة العربية المهمة ، فهو الذي يضمن لنا سلامة التعبير وصحة الأداء اللغوي وإفهام المعنى ، " وهو من مقومات الاتصال الصحيح السليم، فالخطأ في الإعراب في لغتنا العربية، وفي

ضبط الكلمات قد يؤثر في نقل المعنى المقصود تماماً مما يؤدي إلى العجز عن فهمه . (رشدي طعيمة ، ٢٠٠١ ، ٥٣)

كما أن للنحو دوراً في شحذ العقل وصقل الذوق الأدبي وتقويم اللسان وتيسير المعنى ، فالنحو وسيلة إلى ضبط الكلام وتصحيح الأساليب ، لذلك يُدَّرسُ منه بالقدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية التي تقوِّم اللسان عند النطق والقراءة الجهرية من اللحن والقلم عند الكتابة من الخطأ . (حسن شحاته ، ١٩٩٦ ، ٢٠٣)

ولكى يتقن المتعلم اللغة العربية عليه الإلمام بعلم النحو واتباع قوانينه فهو ضرورة لكل متعلم لأن إهمال مراعاة القواعد فى التراكيب المنطوقة أو المكتوبة يترتب عليه خلل كبير فى تحديد المعنى المقصود فالقواعد النحوية تضبط حديث التلميذ وكتابته ، فتحرر حديث وقراءاته من الخطأ ؛ لذا اهتم العلماء بالنحو انطلاقا من معرفتهم بالحاجة إليه . (محمد عبد الكريم ، ١٩٩٠، ١٢-١٣)

وإذا كان تعليم النحو مهما بالنسبة للمتعلمين بصفة عامة ؛ فإن تعليمه لتلاميذ الصف السادس الابتدائى أكثر أهمية ، وتنبع أهميته من أن هؤلاء التلاميذ يجب أن يكونوا ملمين بالمهارات النحوية التى تمكنهم من القراءة والكتابة والحديث بطريقة صحيحة ولن يتم ذلك إلا باستخدام استراتيجيات حديثة ومنها استراتيجية التساؤل الذاتى .

وتتضح أهمية تعلم النحو وتعليمه عندما يدرك معلمو النحو أن تعليمه يقوم على مهارات تشتمل على دراسة نظام الجملة كاملا من حيث الإعراب والتركيب النحوي والعلاقة بين أجزاء الجملة ؛ فكل كلمة في الجملة لها ارتباط بغيرها فتؤثر في تحديد معاني الكلمات أو دلالة الألفاظ وتتأثر بها ويكون تعليمها من خلال توضيحها للمتعلم أو المستمع في تركيب معين عبر مواقف متعددة ليستعملها في الدلالة على التعبير السليم ولا يتم ذلك إلا باللغة السليمة الصحيحة الخالية من اللحن ؛ لذا فإن أي قصور في تطبيق مهارات النحو سيتبعه قصور فى استخدام مهارات اللغة استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة .(صالحة القرني ، ٢٠١٠ ، ٢٣- ٢٤)

وهناك علاقة وطيدة بين علم النحو وعلوم اللغة الأخرى ؛ لأن اللغة وحدة متكاملة يكمل بعضها بعضا ، وهذا ما أشار إليه (رشدي طعيمة ، ٢٠٠١ ، ١٢٣) بقوله : " إن اللغة وحدة واحدة وكل متكامل ، وما مهارات اللغة إلا اللغة نفسها مما يفرض إبراز الوحدة العضوية التي تربط بين مهارات اللغة الأربع من استماع إلى تحدث إلى قراءة إلى كتابة فتطرح عليه أسئلة للفهم وتدريبات للاستماع ومواقف للتحدث وملاحظات لغوية تركز على التراكيب المستخدمة ، ومناقشة لنص أدبي ذى صلة بالنص القرائي وتدريبات تذوقية ثم نشاط كتابي يتمثل فى الخط أو الإملاء أو التعبير الكتابي " .

وعلى الرغم من هذه الأهمية البالغة للنحو، فإن الاهتمام بتدريسه لا يأخذ الشكل المطلوب فطريقة تدريس النحو فى مدارسنا لا تمكن التلاميذ من توظيف المفاهيم النحوية وذلك لأن الطريقة المتبعة تعتمد على كفاءة المعلم فى الالقاء وتلقين المعلومات وقدرة التلاميذ على الانصات وحفظ المادة وترديدها . (جمال الشاعر ، ٢٠٠٥ ، ١٦-١٧)

وقد أشارت العديد من الدراسات التى أجريت فى مجال النحو إلى ضرورة مراجعة طرق وأساليب التدريس التقليدية ، واستخدام طرق حديثة تنمى المهارات النحوية لدى التلاميذ وتثير تفكيرهم وتدفعهم الى الانفتاح على الخبرة والمعرفة . (فوزى محمد طه ، ١٩٩٥)

والضعف في تحصيل دروس النحو لا يمكن علاجه إلا بتطوير أساليب تدريس النحو ، والبحث عن الاستراتيجيات التدريسية التي أثبتت كفاءتها في تحصيل المواد الدراسية المختلفة ، أو باستراتيجيات جديدة يتم اقتراحها (جمال الشاعر ، ٢٠٠٥) ، ومن بين هذه الدراسات ما يلي : دراسة (أمانى عبد الحميد،٢٠٠٠) ، ودراسة (إبراهيم بهلول ، ٢٠٠٢) ، ودراسة (زينب الشمرى ، ٢٠٠٦) ، ودراسة (نجلاء حواس ، ٢٠٠٧)

في ضوء ما تقدم تتضح أهمية التطرق إلى أساليب حديثة لتدريس النحو، تمكن التلاميذ من مهارات النحو، كما تقضي على عوامل الخوف والتردد لديهم، وتغرس فيهم الإيجابية والتفاعل، وتعين المعلم على تحقيق أهدافه وتقليل أعبائه – فلا يظل الممثل الوحيد على خشبة المسرح التعليمي – بعيدا عن النمطية في التدريس التي تسببت في وجود مخرجات تعليمية لا جودة فيها.

ثانيا : استراتيجية التساؤل الذاتى : self – Questioning strategy

تعد استراتيجية التساؤل الذاتي إحدى أهم استراتيجيات ما وراء المعرفة وأكثرها شيوعا فى تطبيقات البحوث والدراسات التربوية وتبدو ذات أثر فعال فى تنشيط وتحفيز المتعلمين على استيعاب المعلومات بكفاءة عالية ، ودفعهم دفعا إلى تحسين مستوى الفهم ومما يساعد على ذلك وعى المتعلمين بما يقومون به من أنشطة عقلية وعمليات معرفية مما يسهم فى تعديل خططهم القرائية وإعادة تنظيمها أولا بأول ومراقبتهم لعملية فهمهم لما قرءوه ، ويتم هذا كله من خلال إجراءات وآليات استخدامهم لهذه الاستراتيجية. (إبراهيم بهلول ، ٢٠٠٤ ، ١٩٦)

ويرى وتروك (Wittrock) أن استراتيجية التساؤل الذاتي تشير إلى ما يقوم به الطالب فى أثناء تعلمه من فحص النص المقروء وتكوين أسئلة عن مضمونه تساعد على الاستيعاب الدقيق ، فالفهم يعتمد على ما يقوم الطلاب بتوليده وإنتاجه فى أثناء التعليم ، والتدريس من أجل الفهم عملية توليدية لبناء علاقات بين أجزاء المادة المقروءة ، مثل الكلمات والجمل والفقرات والوحدات الأكبر ، وبين معلومات بين

الطالب وخبراته ومعتقداته من جانب والموضوعات الدراسية من جانب آخر ، وبناء علاقات بين المعلومات المختزنة فى الذاكرة والمعلومات الجديدة . (مصطفى إسماعيل ، ٢٠٠١ ، ٧٤)

ويرى مونتاجو (Montague) و (جمال عطية ، ٢٠٠٦ ، ١٥٥) أن التساؤل الذاتي حوار داخلي منظم ، يحلل المعلومات المطروحة فى النص المقروء من خلال وضع مجموعة من الأسئلة التى تعبر عن المضامين ، والأفكار المتضمنة فى النص المقروء .

وقد عرف (محمد عدس ، ١٩٩٦ ، ١٤٤) التساؤل الذاتى بأنه " أسئلة يضعها الطلاب تتناول المادة الدراسية التى يدرسونها قبل القراءة وأثناءها وبعدها " ، وعرف (Baker & pibum , 1997 , 31) استراتيجية التساؤل الذاتى بأنها مجموعة من الأسئلة التى يوجهها المتعلم إلى نفسه فى أثناء معالجة المعلومات مما يساعد على خلق الوعى بعمليات التفكير ، وجعل المتعلم أكثر اندماجا مع المعلومات التى يتعلمها .

ويرى (Coyne , 2007 , 85) أن التساؤل الذاتى عبارة عن مجموعة من الأسئلة التى يطرحهاالطلاب قبل عملية القراءة أو فى أثنائها أو بعدها ، وهذه التساؤلات تستدعى تكامل المعلومات وتفكير الطلاب فى عملية القراءة وتتطلب إجابة عن هذه التساؤلات .

وتتضمن هذه الاستراتيجية نوعين من الأسئلة :

أ- الأسئلة الموجهة :وهى عبارة عن رءوس أسئلة يحددها المعلم للتلاميذ ويكملونها ، ويولدون أسئلة أخرى تشبهها مثل : ماذا يحدث لو ..... ؟ لماذا ندرس هذا الموضوع ؟ ما نقاط الترابط بين ..... وبين ..... ؟ ما الهدف من ..... ؟

ب-الأسئلة غير الموجهة : وهى الأسئلة التى يصوغها الطالب أثناء عملية التعلم أو قبلها أو بعدها دون عون من معلمه ، بحيث تعينه على فهم المادة المتعلمة وإدراك المغزى منها والتفكير فيها . (نادية أبو سكينة ، ٢٠٠٤ ، ١٧٦)

أهمية استخدام التساؤل الذاتى في تنمية مهارات النحو :

وقد اتفق العديد من التربويين على أهمية تدريب التلاميذ على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى لتنشيط عمليات ما وراء المعرفة مما يسهم فى تنمية وعيهم بالعمليات المعرفية اللازمة للنجاح فى التعلم الجديد ، واستخدام هذه الأسئلة فى مواقف الحياة المختلفة ؛ لأن معالجة المعلومات بطريقة الأسئلة يمكن أن تستثير دوافع التلاميذ للنظر فى إطار خبراتهم السابقة ومواقف حياتهم اليومية ، مما يزيد من احتمال تخزين المعلومات فى الذاكرة بعيدة المدى ، ويجعل استخدامها فى المستقبل أمرا يسيرا . (جابر عبد الحميد ، ١٩٩٨ ، ٤٦-٤٧) ، و(صفاء الأعسر ، ١٩٩٨ ، ١٦٩-١٧٠) ، و (Beeth , 1998, Mevarech , 1999) .

كما أشار شارملو (Charmello , 1993) إلى أن التلاميذ عندما يسألون بعض الأسئلة ويبحثون عن إجابات لها ، يمكن أن يستدل من ذلك أنهم يتابعون فهمهم ويتفاعلون مع النص لتكوين وبناء المعنى ، ويقترح أن يشجع المعلم تلاميذه على التساؤل قبل وأثناء وبعد التعلم ، ويستخدم كلمات مثل : (أنا أتساءل) باعتباره نموذجا لكيفية طرح الأسئلة ، وكذلك استخدام تدوين الملاحظات كعملية داعمة لتحديد المواضع فى النصوص التى تؤدى إلى التساؤل .

ويذكر (Pressley , 2000) أن ما يبذله المتعلم من جهد فى فهم واستيعاب المادة الدراسية يحقق تعلم أفضل مقارنة بالمعلومات الجاهزة التى يتلقاها من المعلم ، كما أن الأسئلة المتوالدة ذاتيا تحقق فهم أفضل من الاجابة عن أسئلة المعلم .

كما أن استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى فى عملية التعلم يجعل المتعلم أكثر حساسية للأجزاء الهامة فى محتوى الدرس ، ويقوم بمراقبة فهمه للمادة ويصبح على وعى بما لم يستطع فهمه ، كما يقوم بإجراء علاجى عن طريق توجيه أسئلة ذاتية لنفسه وأسئلة لأقرانه (منى عبد الصبور ، ٢٠٠٠، ١٠٩) ، كما يؤدى إلى تنشيط الذاكرة ، ومحاكاة التفكير ومعالجة أعمق للمفاهيم المركبة . (Mckeown & Beck , 2001) ، (Feldman , 2003)

وقد أشارت دراسة (Ioney & Tyrette , 2006) إلى أن استخدام المتعلمين فى مراحل تعليمهم المبكرة لاستراتيجية التساؤل الذاتى فى فهم النصوص المختلفة بشكل فعال سوف يزيد من كفاءتهم الذاتية فى التعلم فى المراحل الأكثر تقدما ويحققون نجاحات فى مجال فهمهم للمواد الدراسية المختلفة . (محمد أبو شامة ، ٢٠١١ ، ٩١-٩٢)

ولكي يتم تفعيل استخدام التساؤل الذاتى في العملية التعليمية يتطلب من المعلم ما يلي:

- إقناع الطلاب بأهمية التساؤل الذاتي وجدواه فى تحسين الفهم .
- حث الطلاب على المزيد من طرح الأسئلة بعد كل عملية قرائية .
- توعية الطلاب بأهمية التتابع والاستمرار والتدرج فى طرح الأسئلة .
- مراعاة المنطقية فى توليد الأسئلة بما يتناسب وترتيب عمليات القراءة .
- التدرب على التأمل والصبر للوصول إلى صياغة أسئلة ذاتية .
- توجيه اهتمام الطلاب إلى استخدام أساليب متنوعة عند توليد الأسئلة الذاتية مثل : العروض العملية فى الصفوف الدراسية .

وهناك ثلاث مراحل يمكن من خلالها أن يستخدم التلاميذ مجموعة من الأسئلة التى يقومون بطرحها على أنفسهم ، ويتم ذلك إما بطريقة فردية أو من خلال مجموعات صغيرة بحيث تعطى فرصة لهم للتحدث عن أنفسهم أثناء عملية التعلم ، وهذه المراحل هى :

١) مرحلة ما قبل التعلم :

يبدأ المعلم بعرض موضوع الدرس على التلاميذ ثم يدربهم على استخدام أساليب التساؤل الذاتي لتنشيط عمليات ما وراء المعرفة ، ومن هذه الأسئلة :

أ- ما المعرفة السابقة التى تساعد فى أداء المهمة ؟

ب- ماذا أفعل أولاً ؟

ج- كيف يرتبط هذا بما أعرفه ؟

د- لماذا يعتبر هذا مهما ؟

والغرض من هذه الأسئلة التى يوجهها التلميذ لنفسه هو التعرف على ما لديه من معرفة سابقة حول موضوع الدرس ، وإثارة اهتمامه حيث إن هذه المعرفة المسبقة أو التصورات القبلية تقاوم الاختفاء إذا ما استخدمت معها استراتيجيات التدريس التقليدية ، والتعرف على هذه التصورات القبلية يساعد المعلم فى تحديد تشكيل خبرات التعلم ومساعدة التلاميذ على الوصول إلى المفهوم المقبول علميا ، فهذه الأسئلة تخلق توجها عقليا معينا لدى التلاميذ وتخلق لديهم دليلا يوجههم فى التعلم وفى معالجة المعلومات . (مارزانو وآخرون ، ١٩٩٨ ، ٩٦)

٢) مرحلة أثناء التعلم :

وفيها يقوم المعلم بتمرين التلاميذ على أساليب التساؤل الذاتي الخاصة بهذه المرحلة ؛ وذلك لتنشيط عمليات ما وراء المعرفة ، ومن هذه الأسئلة :

أ- ما الأسئلة التى أواجهها فى هذا الموقف ؟

ب- هل أحتاج خطة معينة لفهم هذا أو تعلمه ؟

ج- هل الخطة التى وضعتها مناسبة لبلوغ الهدف ؟

د- هل ما قمت به حتى الآن ينسجم مع الخطة ؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تساعد التلميذ على تنظيم معلوماته وتذكرها وتوليد أفكار جديدة مما يجعله يفكر فى الخطوات التى تساعده فى حل المشكلة من جوانبها المختلفة مما يجعلها أسهل فى الحل .(إبراهيم بهلول ، ٢٠٠٤ ، ١٩٢)

٣) مرحلة ما بعد التعلم :

وفى هذه المرحلة يقوم المعلم بتمرين التلاميذ على أساليب التساؤل الذاتي لتنشيط عمليات ما وراء المعرفة الخاصة بهذه المرحلة ، ومن هذه الأسئلة :

أ- ما الذى تعلمته ؟

ب- هل أجبت عن كل ما أردت معرفته فى هذا الموضوع ؟

ج- ما مدى كفاءتي فى هذه العملية ؟

د- هل أحتاج إلى بذل جهد جديد ؟

والإجابة عن هذه الأسئلة تساعد التلاميذ على تناول وتحليل المعلومات التى توصل إليها ثم تكاملها وتقييمها وكيفية الاستفادة منها . (منى شهاب ، ٢٠٠٠ ، ١٩)

كما تساعد على ربط المعرفة السابقة بالمعلومات الجديدة وتحليلها بعمق وتنظيمها مما يؤدى إلى اكتساب المعرفة وتكاملها . (مارزانو وآخرون ، ١٩٩٨ ، ٣٣)

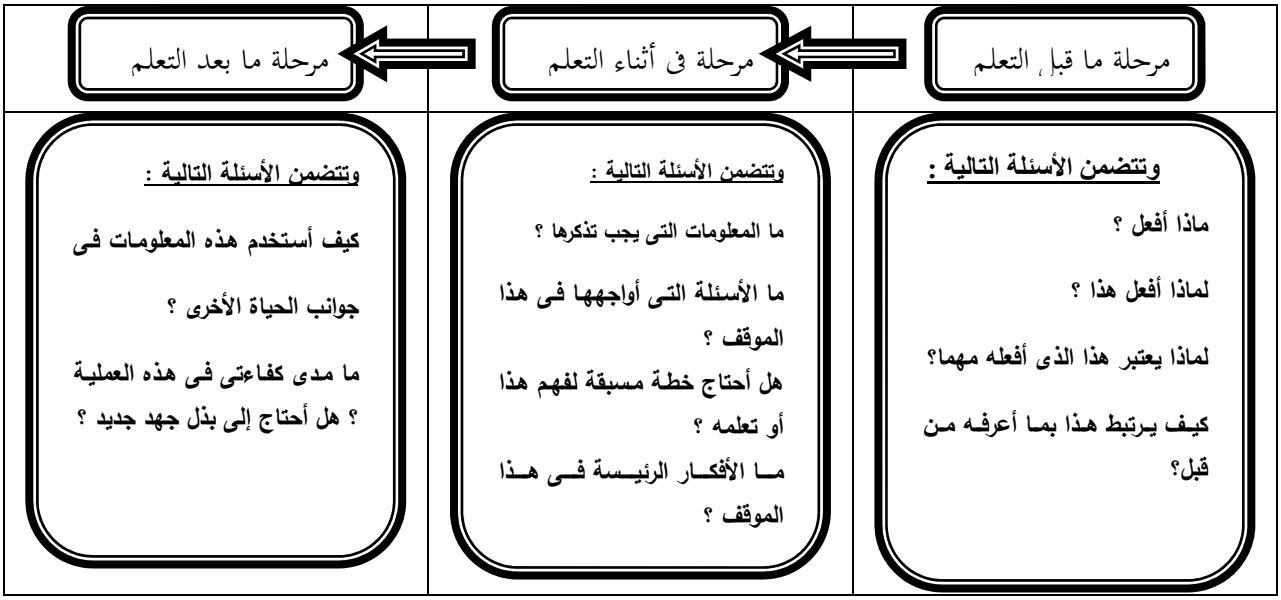

مراحل استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى

في ضوء ما سبق تتضح أهمية دراية المعلم بخطوات استراتيجية التساؤل الذاتى ، واستخدامها ؛ حتى يحقق الأهداف التي سعى لتحقيقها من خلالها، وحتى يفيد أكبر إفادة منها في تنمية المهارات المنوط به تنميتها، وذلك في وقت وجهد أقل ؛ مما ييسر دوره في العملية التعليمية، فيكون موجها ومرشدا ومعينا لتلاميذه، بعيدا عن الدور التقليدي الذي يزيد أعباءه.

وقد أجريت دراسات عديدة استخدمت استراتيجية التساؤل الذاتي فى تنمية مهارات لغوية مختلفة، ومنها دراسة (نادية أبو سكينة ، ٢٠٠٤) والتى استخدمتها فى تنمية مهارات الكتابة والأداء الكتابى ، ودراسة (محمد سالم ، ٢٠٠٦) التى اهتمت بتنمية استيعاب القواعد النحوية ، ودراسة (عبد الناصر أنيس ، ٢٠٠٨) ، ودراسة (ياسين عبده العذيقى ، ٢٠٠٩) واللتان اهتمتا بتنمية مهارات الفهم القرائى .

أما على الصعيد الأجنبي، فقد هدفت دراسة فارل (Farrel, 2001) إلى بحث فعالية استخدام أربع استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تعليم القراءة ، والاستراتيجيات الأربع هى : التساؤل الذاتى

self-Questioning ، والتوضيح Clarifying ، والتنبؤ Prediciting ، وإدراك معانى المفردات اللغوية Vocabulary Recognition ، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن فعالية الاستراتيجيات الأربع فى تحسين الفهم القرائى لدى طلاب كل مجموعة من المجموعات ، كما كشفت عن اكتساب كل مجموعة للوعى المعفى بعمليات الاستراتيجية التى استخدمت معهم .

ودراسة شيونج (Cheung , 1995) التى هدفت إلى بحث فعالية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى فى تنمية الفهم القرائى والاستنتاج لدى عينة من تلاميذ الصف التاسع ، وقد كشفت نتائج هذه الدراسة عن فعالية استخدام هذه الاستراتيجية في تنمية الفهم القرائى والاستنتاج .

من خلال العرض السابق للدراسات، تتضح أهمية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في العملية التعليمية بصفة عامة، وتنمية مهارات اللغة بصفة خاصة، ولاسيما مهارات النحو ، حيث لم تجر دراسة عربية واحدة _ في حدود علم الباحثة – اهتمت باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات النحو ، مما يدفع إلى إجراء المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال.

إجراءات البحث

أولا – إعداد قائمة بالمهارات النحوية الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي من خلال الإجراءات التالية:

أ. تحديد الهدف من القائمة:

هدفت القائمة إلى تحديد المهارات النحوية الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي

ب. مصادر اشتقاق القائمة:

تم اشتقاق القائمة من خلال:

- تحليل بعض الدراسات والبحوث التي تناولت مهارات النحو .
- الموضوعات النحوية المقررة – من قبل الوزارة – على تلاميذ الصف السادس الابتدائي، والمتضمنة بنشرة توزيع منهج اللغة العربية (الفصل الدراسي الأول ٢٠١٢/ ٢٠١٣م) .
- المهارات النحوية المتضمنة بوثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة اللغة العربية للتعليم قبل الجامعي (مارس ، ٢٠٠٩) .
- تحليل كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي (الفصل الدراسي الأول) .

ج. صياغة القائمة في صورتها المبدئية وعرضها على السادة المحكمين: حيث اشتملت (اثنتين وثلاثين) مهارة نحوية، ووضعت أمام كلِ مهارة استجابتان (مناسبة، غير مناسبة).

- كما تم استخدام معادلة (كوبر) لحساب نسبة الاتفاق على المهارات النحوية الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي (المفتي، ١٩٨٦: ٥٧).

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف}} \times ١٠٠$$

وكانت النسب كالتالي:

جدول (١)

نسبة الاتفاق بين السادة المحكمين على المهارات النحوية

م	المهارات النحوية	مدى مناسبتها للصف		نسبة الاتفاق %
		مناسبة	غير مناسبة	
أولا : مهارات مستوى التذكر				
١	تحديد علامات الإعراب الأصلية والفرعية في الكلمة .	٢٥	٠	%١٠٠
٢	تعرف أنواع الخبر .	٢٥	٠	%١٠٠
٣	ذكر نوع الخبر فى العبارة	٢٣	٢	%٩٢
٤	تعرف عمل كان وأخواتها .	٢٥	٠	%١٠٠
٥	تعرف عمل إن وأخواتها .	٢٥	٠	%١٠٠
ثانيا : مهارات مستوى الفهم				
٦	التمييز بين أنواع الخبر (مفرد – جملة – شبه جملة)	٢٥	٠	%١٠٠
٧	توضيح اسم الفعل الناسخ وخبره .	٢٤	١	%٩٦
٨	تعليل رفع اسم كان ونصب خبرها .	٢٠	٥	%٨٠
٩	توضيح اسم الحرف الناسخ وخبره .	٢٤	١	%٩٦
١٠	تعليل نصب اسم إن ورفع خبرها .	٢٠	٥	%٨٠
١١	بيان نوع خبر الفعل الناسخ .	٢٣	٢	%٩٢
١٢	بيان نوع خبر الحرف الناسخ .	٢٣	٢	%٩٢
ثالثا : مهارات مستوى التطبيق				
١٣	إعراب الكلمات إعراباً صحيحاً .	٢٥	٠	%١٠٠
١٤	استخدام أنواع الخبر المختلفة فى بناء الجملة استخداماً صحيحاً.	٢٥	٠	%١٠٠
١٥	تحويل الخبر الجملة الاسمية إلى خبر جملة فعلية .	٢٣	٢	%٩٢
١٦	تحويل الخبر الجملة الاسمية إلى خبر شبه جملة .	٢٣	٢	%٩٢
١٧	تحويل الخبر الجملة الاسمية إلى خبر مفرد .	٢٣	٢	%٩٢
١٨	ضبط اسم الفعل الناسخ وخبره فى حالات الإفراد والتثنية والجمع.	٢٣	٢	%٩٢
١٩	ضبط اسم الحرف الناسخ وخبره فى حالات الإفراد والتثنية	٢٣	٢	%٩٢

	والجمع.			
رابعا	: مهارات مستوى التحليل			
٢٠	اكتشاف التغيرات التى طرأت على الجملة الاسمية بعد دخول الفعل الناسخ .	٢٣	٢	%٩٢
٢١	اكتشاف التغيرات التى طرأت على الجملة الاسمية بعد دخول الحرف الناسخ .	٢٣	٢	%٩٢
٢٢	تحليل تركيب نحوى إلى مكوناته .	٢٠	٥	%٨٠
٢٣	تحديد المحذوف وتقديره فى الجملة .	٤	٢١	%١٦
٢٤	يقارن بين أنواع الخبر .	٦	١٩	%٢٤
خامسا	: مهارات مستوى التركيب			
٢٥	تكوين جملٍ صحيحة مستخدماً الأفعال الناسخة .	٢٤	١	%٩٦
٢٦	تكوين جملٍ صحيحة مستخدماً الحروف الناسخة .	٢٤	١	%٩٦
٢٧	تكوين جملٍ لأفعال ناسخة يكون الخبر فيها(مفرداً وجملة وشبه جملة).	٢٥	٠	%١٠٠
٢٨	تكوين جملٍ لحروف ناسخة يكون الخبر فيها (مفرداً وجملة وشبه جملة) .	٢٥	٠	%١٠٠
سادسا	: مهارات مستوى التقويم			
٢٩	تحديد الخطأ النحوى فى الجملة .	٢٤	١	%٩٦
٣٠	تصويب الخطأ النحوى فى الجملة .	٢٤	١	%٩٦
٣١	تعليل تصويب الخطأ النحوى في الجملة .	٢٣	٢	%٩٢
٣٢	بيان سبب مجيء الجملة على هذه الصورة .	٢٢	٣	%٨٨

باستقراء الجدول السابق يتضح الآتي:

- مناسبة المهارات التي اتفق عليها المحكمون بنسبة أكثر من (٥٠ %)، واستبعاد المهارتين رقم (٢٣- ٢٤) ، حيث لم تصل نسبة الاتفاق عليها النسبة المحددة.

د.وفي ضوء آراء السادة المحكمين تم التوصل للصورة النهائية لقائمة المهارات النحوية الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ثانيا: إعداد استبانه حول آراء معلمي اللغة العربية لمدى استخدامهم لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية مهارات النحو :

وقد مر إعداد القائمة بالخطوات الآتية:

أ- تحديد الهدف من إعداد الاستبانة: يهدف إعداد هذه الاستبانة تعرف آراء معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) حول مدى استخدامهم لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية مهارات النحو.

ب - مصادر بناء القائمة: تم الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة، وكذلك الأدبيات التربوية المتصلة بالموضوع.

ج - مكونات الاستبانة: اشتملت الاستبانة على :

- مقدمة توضح أهمية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى .
- محاور الاستبانة: تضمنت ثلاثة محاور هي مرحلة ما قبل التعلم (التهيئة) ، ومرحلة أثناء التعلم (التنفيذ) ، ومرحلة ما بعد التعلم (التقويم) ، ويندرج تحت كل محور عدد من العبارات التي تمثل المحور المرتبطة به في تنمية مهارات النحو.

د- صدق الاستبانة وثباتها: عرضت القائمة في صورتها المبدئية على مجموعة من أساتذة تخصص المناهج وطرق التدريس، وبعض موجهي اللغة العربية ومعلميها، بهدف إبداء الرأي حول صلاحيتها لتحقق الهدف من إعدادها، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبا لصلاحيتها للتطبيق، وقد أفاد المحكمون بصلاحية الاستبانة وإمكانية التطبيق الميداني.

وللتأكد من ثبات الاستبانة تم تطبيقها على ثلاثين معلما وموجها ممن يعملون بمرحلة التعليم الأساسي، واستخدمت طريقة التجزئة النصفية حيث ارتباط مفردات القائمة حول موضوع استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية مهارات النحو ، ثم حسبت درجة كل فرد من افراد العينة، كما تم استخدام معامل الارتباط في ضوء معادلة ألفا كرونباخ (أحمد الرفاعي ، ١٩٨٥)، والتي أوضحت أن ثبات القائمة بنسبة (٠.٨١) مما يؤكد استخدامها.

ثانيا: الجانب التجريبي للدراسة:

مرت عملية تطبيق الاستبانة المعدة في هذا البحث بالخطوات الآتية:

١- اختيار مجموعة البحث : تمثلت مجموعة البحث الحالي في (٣٠) من معلمي اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي.

٢- تطبيق الاستبانة : قام البحث بتوضيح الهدف من الاستبانة لمجموعة البحث، ثم توزيع الاستبانات على مجموعة المعلمين بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢٤م ، وتجميع تلك الاستبانات ٢١/ ٢٠١٣/٤م.

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها:

تعرض الباحثة في هذا الجزء النتائج التي أسفر عنها تطبيق الاستبانة بهدف مناقشة هذه النتائج وتفسيرها، وذلك من خلال الإجابة عن تساؤلات الدراسة الحالية والتحقق من صحة فروضها على النحو الآتي:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي نصه " ما المهارات النحوية الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟

تم إعداد قائمة بالمهارات النحوية الواجب تنميتها لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي من خلال تحليل بعض الدراسات والبحوث التي تناولت المهارات النحوية، وكذا المهارات المقررة على التلاميذ من قبل الوزارة، والمهارات الواردة بوثيقة المستويات المعيارية لمحتوى مادة اللغة العربية، وعرضها على مجموعة من السادة المحكمين؛ لإبداء الرأي والتعديل، وتم الاتفاق على ثلاثين مهارة نحوية، والتي تجاوزت نسبة الاتفاق عليها (٥٠%).

للإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه " ما واقع استخدام معلم اللغة العربية لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية المهارات النحوية قبل التعلم وأثناء التعلم وبعد التعلم ؟"

تم تطبيق استبانة استخدام معلمي اللغة العربية لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية مهارات النحو على مجموعة البحث وعددها (٣٠) معلما تخصص اللغة العربية، ويوضح ذلك الجدول الآتي:

جدول (٢)

النسب المئوية لاستجابات معلمي اللغة العربية حول مدى استخدامهم لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية المهارات النحوية

ن = ٣٠

م	مكونات الاستبانة	الاستجابات حسب درجة الأهمية									
		دائما		غالبا		أحيانا		نادرا		ابدا	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المحور الأول : مرحلة قبل التعلم											
١	تحدد أهداف تعليم النحو مستخدما استراتيجية التساؤل الذاتى .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠
٢	تستخدم الأسئلة الموجهة فى معالجة المعلومات لتنمية مهارات النحو .	–	–	–	–	–	–	٦	٢٠	٢٤	٨٠
٣	تعد بعض المواقف التعليمية القائمة على التساؤل الذاتى لاكتساب بعض المهارات النحوية .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠

٥	تستخدم التساؤل الذاتى فى تنشيط معرفة التلاميذ السابقة .	–	–	–	–	٦	٢٠	٦	٢٠	١٨	٦٠
٦	تحدد أساليب تقويم تعلم التلاميذ للمهارات النحوية من خلال استراتيجية التساؤل الذاتى .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠
٧	تحدد مناشط صفية متنوعة للتلاميذ تعتمد على استخدام التساؤل الذاتى	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠
٨	تحدد الأسئلة التى يمكن للتلميذ أن يسألها لنفسه أثناء معالجة المعلومات	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن عبارات المحور الأول (مرحلة ما قبل التعلم في مجال تنمية مهارات النحو) قد حصلت على درجة (أبدا) وبنسبة تراوحت بين (١٠٠% و ٦٠%) وهذا يدل على عدم استخدام معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية المهارات النحوية لدى تلاميذهم، أو الإلمام بمهارات وإجراءات استخدامها.

أما بعض عبارات المحور الأول التي حصلت على درجة (أحيانا – نادرا) وبنسب مئوية تراوحت(٢٠%) إنما يرجع إلى استخدام بعض المعلمين للطريقة التقليدية في تدريس النحو على نطاق ضيق. أما درجة (دائما ، غالبا) فقد تراوحت نسبتها المئوية (صفر %) ويرجع ذلك إلى عدم استخدام لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية المهارات النحوية وعدم معرفتهم بإجراءاتها وإمكانيات استخدامها.

تابع جدول (٢)

النسب المئوية لاستجابات معلمي اللغة العربية حول مدى استخدامهم لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية المهارات النحوية ن = ٣٠

م	مكونات الاستبانة	الاستجابات حسب درجة الأهمية									
		دائما		غالبا		أحيانا		نادرا		ابدا	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المحور الثاني : مرحلة أثناء التعلم											
١	تعرض نموذجا للتلاميذ فى استخدام التساؤل الذاتى للتدريب على اكتساب المهارات النحوية .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠
٢	تستخدم الأسئلة الذاتية فى تنظيم معلومات التلاميذ فى تعلم المهارات النحوية .	–	–	–	–	٣	١٠	٦	٢٠	٢١	٧٠
٣	تتدرج فى طرح المهارات النحوية من السهل إلى الصعب من خلال التساؤل الذاتى .	–	–	٣	١٠	٣	١٠	٦	٢٠	١٨	٦٠
٤	تستخدم أساليب التساؤل الذاتى فى التعرف على المعرفة السابقة لدى التلاميذ .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠
٥	تستخدم خرائط المفاهيم أو الرسوم البيانية أو المناقشة أو المحاكاة بالكمبيوتر أو الأسئلة المفتوحة للتعرف على ما لدى التلاميذ من مفاهيم قبلية .	٢٤	٨٠	٣	١٠	٣	١٠	–	–	–	–
٦	تتناقش مع التلاميذ فى إجاباتهم على الأسئلة الذاتية لتقييم هذه الاجابات .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠

٧	تستخدم المهارات النحوية التى اكتسبها التلاميذ فى مواقف مختلفة كإلقاء شعر أو كتابة موضوع تعبيرى .	–	–	٦	٢٠	١٢	٤٠	٦	٢٠	٦	٢٠

يتضح من الجدول السابق أن عبارات المحور الثاني(أثناء التعلم) قد حصلت على درجة (أبدا) وبنسبة تراوحت بين (١٠٠% و ٢٠%) ويعزى هذا إلى عدم تعرف هؤلاء المعلمين على آليات استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية مهارات النحو.

أما بعض عبارات محور أثناء التعلم التى حصلت على درجة (أحيانا – نادرا) وبنسب مئوية تراوحت بين(صفر%و ٤٠%) إنما يرجع إلى استخدام البعض لبعض مهارات النحو في مواقف مختلفة . أما درجة (دائما ، غالبا) فقد تراوحت نسبتها المئوية بين (صفر و ٨٠%) ويرجع ذلك إلى عدم إلمام المعلمين بكيفية استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية المهارات النحوية، ودورها في ربط المعرفة السابقة بالمعلومات الجديدة وتحليلها بعمق وتنظيمها مما يؤدى إلى اكتساب المعرفة وتكاملها.

تابع جدول (٢)

النسب المئوية لاستجابات معلمي اللغة العربية حول مدى استخدامهم

لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية المهارات النحوية ن = ٣٠

م	مكونات الاستبانة	الاستجابات حسب درجة الأهمية									
		دائما		غالبا		أحيانا		نادرا		ابدا	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	المحور الثالث : مرحلة بعد التعلم										
١	تستخدم التساؤل الذاتى فى تحليل المعلومات التى توصل إليها التلاميذ لتقييم تلك المعلومات .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠
٢	تقوم بإعداد تدريبات نحوية قائمة على التساؤل الذاتى لتقويم تعلم التلاميذ فى مهارات النحو .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠
٣	تستخدم اختبارات تحصيلية لتقييم التلاميذ فى المهارات النحوية التى اكتسبوها .	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠	١٠٠
٤	تستخدم التعزيز والتغذية الراجعة لإجابات التلاميذ .	٣	١٠	٣	١٠	١٢	٤٠	٦	٢٠	٦	٢٠

٥	تطلب من التلاميذ عرض إجاباتهم عن التدريبات مشافهة بغرض عرض عمليات تفكيرهم لتحسينها .	١٨	٦٠	٦	٢٠	٦	٢٠	–	–	–	–	–

يتضح من الجدول السابق أن عبارات المحور الثالث (مرحلة بعد التعلم) قد حصلت على درجة (أبدا) وبنسبة تراوحت بين (١٠٠% و ٢٠%) وهذا يدل على عدم استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى للتدريب على المهارات النحوية، وعدم القدرة على إعداد تدريبات خاصة بمهارات النحو قائمة على استراتيجية التساؤل الذاتى .

أما بعض عبارات محور مرحلة بعد التعلم التي حصلت على درجة (أحيانا – نادرا) وبنسب مئوية تراوحت بين(صفر%و ٤٠ %) قد يرجع إلى استخدام استخدام البعض للتعزيز والتغذية الراجعة لإجابات التلاميذ . أما درجة (دائما ، غالبا) فقد تراوحت نسبتها المئوية بين (صفر% و٦٠%) ويرجع ذلك إلى عدم إلمام المعلمين بخطوات وإجراءات استراتيجية التساؤل الذاتى . ومما سبق تتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسات والبحوث التي أجريت في ذات المجال والتي تنادي بضرورة الاهتمام باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى كدراسة (نادية أبو سكينة ، ٢٠٠٤) ، ودراسة (محمد سالم ، ٢٠٠٦) ، ودراسة (عبد الناصر أنيس ، ٢٠٠٨) ، ودراسة (ياسين عبده العذيقى ، ٢٠٠٩) ، ودراسة (Mevarech , 1999) ، ودراسة (Farrel, 2001).

وللإجابة عن السؤال الثالث والذي نصه " ما التصور المقترح لاستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية قبل التعلم وأثناء التعلم وبعد التعلم ؟ "

تم تحليل استجابات معلمي اللغة العربية (مجموعة البحث) من خلال الاستبانة التي طرحت عليهم بهدف التعرف على مدى استخدامهم لاستراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية ، وذلك لمحاورها الثلاثة (قبل التعلم وأثناء التعلم وبعد التعلم)، إضافة إلى أدبيات استراتيجية التساؤل الذاتى والدراسات التي أجريت في ذات المجال، أمكن للباحثة الإجابة عن السؤال الثالث من خلال الآتي:

التصور المقترح لدور معلم اللغة العربية في استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى في تنمية بعض المهارات النحوية قبل التعلم وأثناء التعلم وبعد التعلم.

١- مرحلة قبل التعلم فى تنمية مهارات النحو:

يمكن لمعلم اللغة العربية في ظل الأساليب والاستراتيجيات الحديثة ، أن يخطط لدروس النحو ، من خلال:

- صياغة أهداف تعليمية (عامة–سلوكية) للمهارات النحوية يمكن تحقيقها باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى.
- تحديد أساليب التدريس المناسبة لتنمية مهارات النحو والتى من بينها استراتيجية التساؤل الذاتى.

- إعداد نماذج لخطط دروس النحو باستخدام استراتيجية التساؤل الذاتى لتنمية بعض المهارات النحوية .
- تحديد أساليب تقويم تعلم التلاميذ للقواعد النحوية .
- تحديد مناشط صفية لموضوعات المهارات النحوية تعتمد على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى.
- تحديد المشكلات التي يمكنك مواجهتها أثناء استخدامك لاستراتيجية التساؤل الذاتى وسبل تلافيها.
- إعداد تدريبات متنوعة لمهارات النحو لتقويم تعلم التلاميذ لمهارات النحو.
- تحديد أساليب التقويم الذاتي بهدف التعرف على مستوى تحصيل المتعلمين لقواعد النحو في مقرر اللغة العربية كتدريبات.

٢- مرحلة أثناء التعلم في تنمية مهارات النحو :

يمكن لمعلم اللغة العربية في ظل الأساليب والاستراتيجيات الحديثة ، أن يخطط لدروس النحو ، من خلال:

- استخدام المرحلة الثانية (مرحلة أثناء التعلم) لعرض التمهيد المناسب لبعض المهارات النحوية.
- استخدام أساليب التدريب والممارسة للتدريب على المهارات النحوية التي سبق اكتسابها.
- استخدام المعلم استراتيجية التساؤل الذاتى عند عرضه لدروس النحو على مدار الفصل الدراسي، على أن يقوم معلم اللغة العربية بدور الموجه أو المرشد لتوزيع المشاركة داخل قاعة الدرس، وتوجيه الأسئلة الموجهة للتلاميذ للتأكد من سلامة العمل بالاستراتيجية التدريسية.
- استخدام خرائط المفاهيم في التدرج في عرض المهارات النحوية من السهل إلى الصعب .
- استخدام التقويم البنائي والتكويني بهدف التأكد من تفاعل الطلاب مع الموضوعات النحوية ، وذلك من خلال عرض الأسئلة الخاصة بكل مرحلة من مراحل التساؤل الذاتى للتأكد من اكتساب التلاميذ للمهارات النحوية .
- عرض للوسائل التعليمية المناسبة للمهارات النحوية من خلال الحاسب الآلى أو الفيديو التفاعلي ، أو المواقع التعليمية .

٣- مرحلة بعد التعلم في تنمية مهارات النحو :

يمكن لمعلم اللغة العربية في ظل الأساليب والاستراتيجيات الحديثة ، أن يخطط لدروس النحو ، من خلال:

أ- التقويم القبلي:

- استخدام المرحلة الأولى من التساؤل الذاتى (مرحلة ما قبل التعلم) في تحديد تعلم التلاميذ القبلي لمهارات النحو .

ب-التقويم المرحلي(في أثناء الدرس)

- استخدام التدريبات المصممة للمهارات النحوية والمتنوعة ليقوّم كل متعلم نفسه ذاتيا.
- طلب عرض إجابة المتعلمين مشافهة بهدف تحسينها أو توضيحها على السبورة.
- استخدام التعزيز والتغذية الراجعة لإجابات التلاميذ.

ج-التقويم النهائي(الفصلي)

- استخدام الاختبارات التحصيلية والتي تم إعدادها والتي يمكن للتلميذ أن يتعرف مستواه بعد التعامل مع الاختبار التحصيلي في موضوعات النحو .

التوصيات والمقترحات :

أولا: توصيات البحث :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث يمكن تقديم التوصيات الآتية:

١- عقد ورش عمل تدريبية لمعلمي اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة للتعرف على استراتيجية التساؤل الذاتى ، وكيفية استخدامها وتوظيفها في مجال تعليم اللغة العربية وتعلمها.

٢- مراعاة اتجاهات التلاميذ عند اختيار استراتيجية التدريس لمعرفة مدى قبولهم أو رفضهم لتلك الاستراتيجية .

٣- الاهتمام بتنمية المهارات النحوية عند تخطيط مقررات النحو وإعداد الاستراتيجيات المناسبة لذلك والتدريب عليها .

٤- إعادة النظر فى مناهج اللغة العربية عامة والقواعد النحوية خاصة بحيث تركز أهدافها وأساليب تدريسها على تنمية مهارات النحو من خلال استراتيجيات حديثة فى التدريس مثل استراتيجيات ما وراء المعرفة.

ثانيا: مقترحات البحث :

يقترح البحث الحالي إجراء البحوث الآتية:

١- إعداد تصور مقترح لتدريب معلمي اللغة العربية على استخدام استراتيجية التساؤل الذاتى.

٢- فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تنمية مهارات بعض الفروع اللغوية الأخرى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية أو فى المراحل التعليمية الأخرى .

٣- إجراء بحث عن العلاقة بين مستوى تمكن معلمى اللغة العربية من مهارة تدريس النحو وعلاقة ذلك بأداء طلابهن .

المراجع

أولا – المراجع العربية:

١- إبراهيم أحمد بهلول : (٢٠٠٢) " فعالية استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في كل من التحصيل النحوي واستيفاء المعلومات والاتجاه نحو المادة النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي " ، مجلة كلية التربية جامعة المنصورة ، العدد ٥٠ ، سبتمبر .

٢- إبراهيم أحمد بهلول : (٢٠٠٤) " اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة "، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد الثلاثون ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ١٤٩ – ٢٨٠ .

٣- إبراهيم أنيس وآخرون : (١٩٨٩) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، استانبول ، تركيا ، المكتبة الإسلامية

٤- أماني حلمي عبد الحميد: (٢٠٠٠) " استخدام استراتيجيات المنظمات المتقدمة في تدريس القواعد النحوية علي التحصيل والميول النحوية وبقاء أثر التعلم لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي " ،الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، العدد الخامس والستون .

٥- جابر عبد الحميد جابر:(١٩٩٨) . سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس (٦) ، التدريس والتعلم ، الأسس النظرية ، الاستراتيجيات والفعالية ، القاهرة ، دار الفكرالعربي .

٦- جمال سليمان عطية:(٢٠٠٦) . " فعالية استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تنمية مهارات الفهم القرائى لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم بالمرحلة الإعدادية " ، مجلة كلية التربية ، العدد (٦٧)، المجلد السادس عشر ، كلية التربية ، جامعة بنها ، ١٤٢– ٣٧٦ .

٧- جمال محمود الشاعر:(٢٠٠٥) " أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في إكساب المفاهيم النحوية لدي طلبة الصف السادس الابتدائي بمحافظة الإحساء " ، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ١٠٩ ديسمبر ص ١٥–٤٣ .

٨- حسن سيد شحاته:(١٩٩٦) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق ، الطبعة الثالثة ، الدار المصرية اللبنانية ، لبنان .

٩- حسنى عبد البارى عصر :(٢٠٠٥) الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية فى المرحلتين الإعدادية والثانوية ، الإسكندرية ، المكتب العربى الحديث للطباعة والنشر .

١٠- زينب حسن نجم الشمرى:(٢٠٠٦) " أثر تدريس قواعد اللغة العربية من خلال المطالعة فى تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة " ، مجلة كلية التربية بالمنصورة ، العدد الواحد والستون ، مايو .

١١- صفاء يوسف الأعسر :(١٩٩٨) . تعليم من أجل التفكير ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

١٢- عبد الناصر أنيس عبد الوهاب:(٢٠٠٨) " أثر التدريب على استراتيجيات ما وراء المعرفة فى مواقف تعاونية فى تنمية مهارات الفهم القرائى لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية " ، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد (٨١) أغسطس ص ٩٣ - ١٧٧.

١٣- فتحى على يونس وآخرون:(١٩٩٩) . طرق تدريس اللغة العربية ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم.

١٤- فوزى الشربينى وعفت الطناوى:(٢٠٠١) . مداخل عالمية في تطوير المناهج التعليمية علي ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية

١٥- مارزانو وآخرون:(١٩٩٨) . أبعاد التعلم : دليل المعلم . ترجمة : د. جابر عبد الحميد جابر وآخرين ، القاهرة ، دار قباء .

١٦- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: (١٩٩٥) . القاموس المحيط ، ط ٥ ، تحقيق مكتب التراث فى مؤسسة الرسالة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .

١٧- محمد رشدى أبو شامة :(٢٠١١) " أثر التفاعل بين استراتيجية التساؤل الذاتى ومستويات تجهيز المعلومات في تنمية مستويات الفهم القرائى للنصوص الفيزيائية والاتجاه نحو دراستها لدى طلاب الصف الأول الثانوى " ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد ٧٧ ، الجزء الثانى سبتمبر.

١٨- محمد سليمان عبد الكريم:(١٩٩٠). " قياس قدرة الدارسين في المستوى الرابع – غير الناطقين بالعربية – من قسم الاعداد اللغوى على معرفة القواعد النحوية وتطبيقاتها في كتاباتهم " ، بحث متمم للماجستير ، معهد تعليم اللغة العربية ، جامعة الإمام محمد بن سعد الإسلامية .

١٩- محمد صلاح الدين سالم: (٢٠٠٦) " فعالية استراتيجيات التعلم المعرفية وما وراء المعرفية في تنمية استيعاب القواعد النحوية والأداء اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية " ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، متاح على الموقع
http://www.al-maqha.com/forumdisplay.php

٢٠- مصطفى إسماعيل موسى:(٢٠٠١) " أثر إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرائي ، والوعي بما وراء المعرفة ، و إنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية " ، المؤتمر العلمى الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، مجلة القراءة والمعرفة ، القاهرة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، (١١ : ١٣ يوليو) ، المجلد الأول .

٢١- منى عبد الصبور شهاب:(٢٠٠٠) . " أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة فى تحصيل العلوم وتنمية مهارات عمليات العلم التكاملية والتفكير الابتكارى لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي " ، مجلة التربية العلمية ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المجلد (٣) ، العدد (٤) ديسمبر ٢٠٠٠.

٢٢- نادية على مسعود أبو سكينة:(٢٠٠٤) " فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية عمليات الكتابة لدى الطالب معلم اللغة العربية "، مجلة القراءة والمعرفة،العدد الخامس والثلاثون ، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، ص ١٦١ – ٢١٤ ، متاح على الموقع
http://www.al-maqha.com/forumdisplay.php

٢٣- نجلاء يوسف حواس:(٢٠٠٧) " استخدام المنظمات المتقدمة والألعاب التعليمية في تدريس قواعد اللغة وأثرهما علي التحصيل والميل نحو المادة وبقاء التعلم لدي تلاميذ الصف السادس الابتدائي"، رسالة دكتوراه– غير منشورة ، كلية التربية ببورسعيد – جامعة قناة السويس .

٢٤- ياسين محمد عبده العذيقى:(٢٠٠٩) . " فعالية إستراتيجية التساؤل الذاتي فى تنمية بعض مهارات الفهم القرائي لدى طلاب الصف الأول الثانوي " رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

ثانيا – المراجع الأجنبية:

25- Baker,D.R. & Pibum, T.P. : (1997) "Constructing science in middle and secondary school classrooms " . Boston ,London Allyn and Bacon .

26- Beeth , M. E. : (1998) . " Teaching for Conceptual change : using status As Metcongnitive Tool " . science Education , vol .82 , no. 3, pp343-356 .

27- Charmello .C " :(1993) Self Questioning predicition strategy's Effect on comprehension . unpublished M. a thesis , kean college of New jersey . ERC , Research report (ED 355490) .

28- Cheung .S. F. " :(1995) Comprehention monitoring strategies effects of self – questions on comprehension and inference processing . master of philosophy In education thesis .
http: //www.fed . cuhk .edu.hk/ceric/cumphi/95sfcheung/comclusion .htm

29- Coyne ,M.D. & Others :(2007) Effective teaching strategies that accommodate diverse learners . Upper saddle River , New jersey , Columbus . Ohio.

30- Farrell , T. :(2001) . " Teatching reading strategies " . it takes time ! " reading in a foreign language ; vol. 13 , no. 2, pp 361-364 .

Feldman, S. :(2003) . " The right line of questioning" . Teaching prek -8, 33(4) : 8 .

31- Mckeown , M. G. & Beck , I. L. :(2001) " Designing questions towards thinking and understanding rather than answers perspectives , Baltimore ." . MD : International dyslexia Association .

32 - Wittirock , : (2004).
www.personal.psu.edu/faculty/s/j /sjm256/portfolio/kbase /theories &models/cog...